مثال واحد في العالم ، وكذلك بنسبة عالية من الاشتراك في المؤتمرات القومية والعالمية التي تنعقد داخل فلسطين المحتلة وخارجها ، الامر الذي يتيح الاتصال المباشر بحركة التقدم العلمي بكل ما يثيره من حماس واندفاع للبحث لدى الاساتذة والعلماء .

وبما ان هذه الجهود العلمية بشتى وجوهها ومستوياتها موجهة اساسا نحو تعميق جذور الكيان الاسرائيلي حاليا وتكريس خططه العدوانية التوسعية مستقبلا ، لذلك يتوجب علينا ان نرد على هذا التحدي باتخاذ التدابير والخطط المعاكسة والمقابلة لابطال خططه والقضاء على تدابيره . وهنا يبرز المقصد الاساسي من هذا البحث ، وهو صوغ المقترحات الكفيلة بحشد الطاقات العلمية التي تتطلبها المواجهة المصيرية المحتومة من اجل البناء والتحرير . وفيما يلي ما نراه من هذه المقترحات التي تنصب على ميدان العلوم الانسانيةوالاجتماعية خاصة :

١ ــ تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية بحيث يكون لها مردود فعلي لا على الصعيد النظري الاكاديمي فحسب ، وانما ايضا ، واهم من ذلك، على صعيد المواجهة مع العدو من اجل معرفة افضل لمخططاته ونواياه ونواحي القوة والضعف فيه . وبكلمة : ان نفعل كما يفعل عدونا حين يحلل مجتمعه ومجتمعنا شرائح يعكف على دراستها لتكون في خدمة احتياجاته واهدافه .

٢ ــ توجيه تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية بحيث تزيد من ارتباط الطالب الجامعي بارضه وتضاعف من تعلقه بها وتفانيه للدفاع عنها ، ولتثير في نفسه معاني الكرامة وقيم الثورة والتحرير. فقد ثبت في النكبة الاخيرة ان صلابة الطالب العربي ليست بالقدر الكافي . وكثيرة هي السبل التي يمكن للاساتذة بمعاونة الطلبة ، ان يسلكوها للقيام بدورهم في تبيان الفضائل الفردية والاجتماعية التي يجب ان تتوافر في جماهيرنا لتصمد امام الغزو الصهيوني الاستعماري .

٣ ــ تنشيط دراسات الوعي القومي والاستناد على اسس متينة من العلم الصحيح من اجل معرفة حقيقة اساسية ، هي ان العرب أمة واحدة على الرغم من تعدد دولها ، وان هذه الامة لا يمكن ان تنال المكانة التي تستحقها ، حتى ولا ان تحافظ على كيانها في عالم اليوم ما دامت اقطارها متفرقة متناحرة ومجزأة ولذا ينبغي التعمق في دراسة الاحوال الراهنة في مختلف اقطار الوطن العربي ، من وجوه السياسة والادارة والاقتصاد والاجتماع والتشريع والادب ، درسا علميا يقوم على مقارنة هذه الاحوال مقارنة دقيقة لاظهار الفروق والمشابهات القائمة بين هذه الاقطار من الوجوه المذكورة وسواها . ثم بحث عوامل هذه الفروق والمشابهات لمعرفة اصولها ، واستكشاف الظروف التي اوجدتها ، واخيرا تحري الوسائل الكفيلة بازالة الفروق والاختلافات وزيادة التقارب والتشابه بين الاقطار العربية . فقد آن لنا ان ندرك حقيقة اولية هي ان مواجهة الغزو الصهيوني الاستعماري، الذي يتحدى صميم وجودنا القومي والحضاري ، لا بد ان تتم في نطاق وحدوي ، ولا بد ان يحققه المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

٤ ــ ان تعليم القضية الفلسطينية ــ حقائق وتحليلا وتفسيرا واهدافا ووسائل ــ لا يمكن ان يفي بافراضه في مرحلة التعليم الجامعي والعالي اذا اقتصر على كلية دون اخرى وقسم دون آخر. فاذا كان المطلوب من المجابهة ان تكون شاملة ، فانه يجب على خريجي الجامعة ــ كل حسب تخصصه ــ ان يحصلوا ، قبل انتقالهم الى مراكز المسؤولية في المجتمع ، على المعرفة العلميةالكافية باساسيات الحقائق المتصلة بقضية فلسطين ، وخصوصا في الوضع الراهن ، بما للراهن من خطورة في الحاضر ومن آثار خطيرة في المستقبل . وذلك عن طريق جعلها مقررا اجباريا قائما بذاته يتطلب النجاح فيه كغيره من المقررات الاساسية .

---

١ ــ منير بشور ومصطفى الشيخ يوسف ، **التعليم في اسرائيل** ، منشورات مركز الابحاث م.ت.ف. بيروت ١٩٦٩ ، ص ٤١ . وسنشير اليه باسم بشور فيما يلي .

٢ ــ **المصدر نفسه** .

٣ ــ بشور ، ص ٤٤ــ٤٥ .

٤ ــ بشور ، ص ٢٠٦ ، مقتبسا عن (منهج الدراسة للمدرسة العربية الابتدائية الرسمية للصفين الخامس والسادس) ، منشورات وزارة المعارف والثقافة للعرب ، ص ٤٧ .